



مقالات صلاح فضل في صحيفة الوطن: دراسة في ضوء نقد النقد

Salah Fadl's Articles in Al-Watan Newspaper: A Study in the Light of Criticism of Criticism

الطالب: ماجد أحمد يحيى مشافي

Majed Ahmed Yahya Mashafi

قسم اللغة العربية وآدابها-كلية العلوم الإنسانية-جامعة الملك خالد (المملكة العربية السعودية)

majdmshafy@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/09/10

تاريخ القبول: 2025/08/08

تاريخ الإيداع: 2025/06/02

المخلص:

تناولت الدراسة مقالات صلاح فضل في صحيفة الوطن دراسة في ضوء نقد النقد وذلك في خمس مقالات كتبت في صحيفة الوطن السعودية إبان ظهورها في العام 2000م، في الأعداد الرابع، السابع، الرابع عشر، الواحد والعشرون، الثامن والعشرون. وقد بدأت بمقدمة تناولت موضوع الدراسة وأهميتها وأهدافها، ومشكلاتها، ومنهج الدراسة، حيث اعتمدت على نقد النقد منهجاً ثم تمهيد تناول مفهوم المقال في اللغة والاصطلاح ونبذة عن صلاح فضل، أما مباحث الدراسة فقد انتظمت في مبحثين: المبحث الأول بعنوان التجلي النظري مركّزاً على الحوارية بوصفها قالباً اتسمت به مدونة البحث فتناولتها عند صلاح فضل ثم عند باختين رائد الحوارية ومرسي دعائمها، بينما حمل المبحث الثاني عنوان التجلي التطبيقي وقد عولج فيه قضيتين بارزتين: سؤال الهوية، الأجناس الأدبية، وخاتمة اشتملت على أبرز النتائج التي وصلت إليها الدراسة، ثم ثبت بالمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: نقد النقد، الحوارية، ميخائيل باختين، التعدد اللغوي، المقال النقدي.

Abstract:

This study examines Salah Fadl's articles published in Al-Watan newspaper through the lens of criticism of criticism. It focuses on five articles that appeared in the early issues of the Saudi newspaper Al-Watan upon its launch in 2000 (specifically in issues no. 4, 7, 14, 21, and 28). The paper begins with an introduction that outlines the research topic, its significance, objectives, research problem, and methodology, which adopts criticism of criticism as its main approach. It is followed by a preliminary section defining the concept of the "article" linguistically and terminologically, as well as providing a brief overview of Salah Fadl. The study is structured into two main sections: the first, titled Theoretical Manifestation, centers on dialogism as a formal feature of the selected corpus, exploring it both in Fadl's writings and in the foundational theory of Mikhail Bakhtin. The second section, titled Applied Manifestation, discusses two key issues raised in the selected articles: the question of identity and literary genres. The paper concludes with a summary of the most significant findings, followed by a list of references and sources.

Keywords: Criticism of criticism; dialogism; Mikhail Bakhtin; heteroglossia; critical article.



مقدمة:

يعد صلاح فضل أحد أبرز النقاد الذين أسهموا إسهامات بارزة في مجال النظرية النقدية في عالمنا العربي، وذلك من خلال مشروعه النقدي في مناهج النقد الأدبي المعاصر، ومما لاشك فيه أن هذا المشروع الذي تبلورت فيه رؤاه وأفكاره، لم يقتصر على جانب التأطير والتنظير فقط في كتاباته؛ بل امتد ليشمل الترجمة وكتابة المقال، فترجم لأبرز الأعمال الأدبية الإسبانية في محاولة منه لاكتشاف أبرز العلاقات بين الثقافتين الغربية والعربية، وتناول في مقالاته العديد من الظواهر النقدية التي تعد امتداداً للمسار النقدي الذي سار عليه وارتأه، فما كتبه في صحيفة الوطن السعودية في باكورة إصداراتها عام 2000م، من مقالات نقدية رصد خلالها عدة ظواهر نقدية ظلت طيلة فترة من الزمن تدور حولها العديد من أسئلة النظرية النقدية.

من هنا تأتي هذه الدراسة لمقاربة أبرز الظواهر النقدية التي تناولها في مقالاته المشار إليها، بغية الكشف عن تجلياتها، واستقصاء أسسها المنهجية، وأدواتها الإجرائية، وتحديد سماتها، ومرجعياتها.

وتبرز أهمية هذه الدراسة في كونها محاولة لاستجلاء تجليات أبرز الظواهر النقدية التي شكلت خلاصة وعي نقدي لمشروع نقدي ممتد تاريخياً ومتنوعاً بطرحه من خلال نماذج مختارة تم حصرها في أول ثلاثين عدداً صدرت منذ بدء إصدار الصحيفة، كما أنها تطمح لاستقصاء الأسس المنهجية والأدوات الإجرائية وتحديد السمات والمرجعيات التي اتكأت عليها، ومدى أثرها في المشهد النقدي العربي.

وتهدف الدراسة إلى:

1- الكشف عن أبرز الظواهر النقدية في المدونة.

2- التعرف على الأسس المنهجية والأدوات الإجرائية في تناول هذه الظواهر

3- تحديد المرجعيات الفكرية والفلسفية التي تشكلت منها الظواهر النقدية.

وقد اعتمدت الدراسة على مقالات صلاح فضل في صحيفة الوطن بوصفها عيناً مناسبة للدراسة والبحث من حيث تعددية الظواهر فيها، ومن حيث تراتبها الزمني إذا ما قيست بالمشروع النقدي للناقد، والممتد من العام 1978م حتى مطلع الألفية.

وتجدر الإشارة إلى أن الدراسة قد اقتصرت على خمس مقالات كُتبت في صحيفة الوطن السعودية إبان ظهورها في العام 2000م، في الأعداد التالية: الرابع، السابع، الرابع عشر، الواحد والعشرون، الثامن والعشرون.



ولابد من الإشارة أن ثمة العديد من الدراسات في مجال نقد النقد، إذ يعد من المجالات المهمة في تعزيز النقد الأدبي وتطويره. فهو " يتصل بذلك البحث المتأني عن المصطلحات التي ترد في النصوص -موضع الدراسة- والمنطلقات النظرية الأساسية فيها والعمليات التي يعتمدها منتجو الخطابات النقدية وسائل لتحويل صيغهم ومقولاتهم النقدية إلى إجراءات عينية تهدف إلى تثبيتها في سياق الخطاب النقدي المنتج وفي سياق التلقي الاجتماعي للنقد"¹، أما الدراسات النقدية في مقالات النقاد فهي قليلة إذا ما قورنت بمثيلاتها في الكتب المنهجية.

ونذكر من هذه الدراسات:

1- عبد الإله بلقزيز – العرب والحداثة دراسة في مقالات الحداثيين – مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007م.

2- خميس مخلف عبد الله، الطبع والصنعة من منظور كتاب المقالة الإحيائيين، بحث منشور في مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، 2024م، المجلد 14، العدد 2.

وعليه فقد انطلقت هذه الدراسة في ضوء التساؤلات الآتية:

س: ما هي أبرز الظواهر النقدية في مقالات صلاح فضل؟

س: ما أهم الأدوات الإجرائية التي استعملها في مقالاته؟

س: ماهي المنطلقات الفكرية والفلسفية التي شكلت تلك الظواهر؟ وما هي سماتها؟

وفي محاولة الإجابة على هذه التساؤلات أثنا أن تتألف الدراسة من تمهيد نعرض فيه أبرز المفاهيم التي تتمحور حولها ومبحثين يدور الأول في فلك التجليات النظرية المتمثلة في الحوارية كمصطلح نقدي بارز في تشكيلات الخطاب الأدبي بالعموم وفي فن المقالة على وجهٍ أخص والثاني نتغيا فيه الكشف عن أبرز الظواهر النقدية في مقالات صلاح فضل بدءاً من سؤال الهوية في النص المقالي وصولاً إلى سؤال الأجناس الأدبي.

التمهيد:

يبدو المقال في " غالب الأحيان أداة إبلاغ لفكرة ولذلك لا يبالي القارئ بـ(كيف قيل؟) ولا (لم قيل) بل (ما قيل) حصراً"² فنحن نسمع بالمقال وكتابته أمر مألوف لنا، ولكن " أن نضع المقال موضع سؤال فذاك مما لم يلتفت إليه إلا لماً"³ على المستوى العربي؛ وعليه سنخرج بشكلٍ موجز على مفهوم المقال وسنستعرض أبرز الدراسات العربية التي تناولت جنس المقال.



مفهوم المقال:

في اللغة: وضعت المعاجم العربية مادة (مقال) ضمن (قول) وجاء في لسان العرب: "قال يقول قَوْلًا وقيلًا وقَوْلَةً ومقالًا ومقالة" فهي مصدر ميمي للفعل (قال) مثلها مثل: قول أو قيل، وذكر ابن منظور قول الحطيئة مخاطباً عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): تحنن علي هداك المليك فإن لكل مقام مقالا

ووردت لفظة (مقالة) عند النابغة الجعدي:

مقالة السوء إلى أهلها أسرع من منحدر سائل⁴

"ولا تسلمنا الإشارات السابقة إلى المدلول الذي نفهمه اليوم من هذا المصطلح، إذ تتوقف عند المنحى الشفوي، واليوم تبدو الكتابة شرطاً جوهرياً للمقالة، أما التلفظ بنص المقالة أو إلقاؤها فهو مرحلة لاحقة، وليست لازمة لتحقيق هذا الفن."⁵

في المصطلح: يعرف جونسون المقالة أنها "نزوة عقلية لا ينبغي أن يكون لها ضابط من نظام، فهي قطعة لا تجري على نسق معلوم ولم يتم هضمها في نفس كاتبها"⁶

وقد ورد تعريف المقالة في دائرة المعارف البريطانية أنها: "هي قطعة إنشائية ذات طول معتدل تكتب نثراً، وتلم بالمظاهر الخارجية للموضوع بطريقة سهلة سريعة، ولا تفي إلا بالناحية التي تمس الكاتب عن قرب"⁷

ويعرفها علي جواد الطاهر بأنها: "نوع من الأنواع الأدبية الإنشائية، يعبر بها الأديب نثراً عن حالة واحدة من حالات مشاعره أو عن طور من أطوار حالة واحدة، في صفحات قليلة محدودة تلتقي كلماتها وفقراتها عند الدافع المباشر أو ما يشيعه هذا الدافع في نفس صاحبه، لتنتقل إلى القارئ تأثره وما يصحبه من أفكار وتأملات وخطرات، في صور جميلة مستمدة من خيال صاحبه"⁸

أما محمد يوسف نجم فقد عرفها بأنها: "قطعة نثرية محدودة الطول والموضوع تكتب بطريقة عفوية سريعة خالية من التكلف وشرطها الأول أن تكون تعبيراً صادقاً عن شخصية الكاتب"⁹

وليس ثمة شك أن سعة فن المقال وتنوع مشاربه ومضامينه واختلاف أساليبه ووظائفه؛ أدى إلى تعدد تعريفاته وصعوبة وضع حد جامع مانع له، فضلاً عن تطوره من حقبة إلى أخرى.

فقد ظهرت "بذور المقالة في أدبنا منذ القرن الثاني للهجرة. وتمثلت على أحسن صورها في الرسائل، وخاصة الاخوانية والعلمية. فلو نحينا جانباً الرسائل الديوانية التي كانت تتحجر في كل عصر، في قوالب معينة يرثها الخلف عن السلف، والتفتنا إلى الإخوانيات، وما تدور عليه من مسامرات ومناظرات وأوصاف وعتاب، وإلى



الرسائل التي كانت تتناول الموضوعات التي تفرد بها الشعر كالغزل والمديح والهجاء والفخر والوصف، لوجدنا أنها تعكس خصائص المقالة، لا كما عرفت في طورها الأول الذي استمر حتى القرن السادس عشر، بل كما عرفت عند رائديها في فرنسا وانجلترا¹⁰

حيث إن أول استعمال غربي لهذا النوع الأدبي قد بدأ "بمفكر فرنسي أديب من القرن السادس عشر أواخر عصر النهضة اسمه ميشيل دي مونتين ألف كتابًا جعل عنوانه (Les Essais de) Montaigne واشتهر بكلمة Essays، ومن مفرد هذا الجمع essay جاء المصطلح الذي يدل على النوع الأدبي"¹¹

أما تأصيل المقالة وتأثيلها كنوع أدبي خالص فقد ظهر في إنجلترا على يد فرانسيس بيكون إذ يرجع الكثير من الدارسين الكثير من الفضل إليه في نشأة المقالة في العصر الحديث، فمنذ ذلك الحين "أصبحت المقالة فنًا شائعًا بين قراء الإنجليزية"¹²

ويمكننا حصر أبرز الدراسات العربية التي تناولت المقال وخصائصه في:

(فن المقالة لمحمد يوسف نجم) (المدخل في فن التحرير الصحفي لعبد اللطيف حمزة) (الأدب وفنونه لمحمد مندور) (السنة السرد لمحمود طرشونة)¹³

نبذة عن صلاح فضل: ولد الأستاذ الدكتور صلاح فضل في قرية تسمى شباس الشهداء تقع في وسط الدلتا من جمهورية مصر العربية اجتاز المراحل التعليمية الأولى الابتدائية والثانوية بالمعاهد الأزهرية. وحصل على ليسانس كلية دار العلوم بجامعة القاهرة عام ١٩٦٢ م.

وعمل معيدًا بالكلية ذاتها منذ تخرجه حتى عام ١٩٦٥ م. أوفد في بعثة للدراسات العليا إلى (إسبانيا) وحصل على دكتوراه الدولة في الآداب من جامعة مدريد المركزية عام ١٩٧٢ م.

وعند عودته من الابتعاث عمل أستاذًا للأدب والنقد بكليتي اللغة العربية والبنات بجامعة الأزهر وعمل أستاذًا زائرًا بكلية المكسيك للدراسات العليا منذ عام ١٩٧٤ م حتى عام ١٩٧٧ م.

أنشأ خلال وجوده بالمكسيك قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة المكسيك المستقلة عام ١٩٧٥ م.

اختير أستاذًا شرفيًا للدراسات العليا بجامعة مدريد المستقلة وانتدب بعد عودته إلى مصر عميدًا للمعهد العالي للنقد الفني بأكاديمية الفنون بمصر منذ عام 1985 م حتى عام 1988 م.



ثم اختير عضوا شرفيا بالجمعية الأكاديمية التاريخية الإسبانية وشارك في تأسيس الجمعية المصرية للنقد الأدبي وعمل رئيساً لها منذ ١٩٨٩ م. وهو عضو في المجلس الأعلى للثقافة والإعلام بالمجالس القومية المتخصصة، وعضو شعبي الثقافة والأدب. وأكاديميا هو عضو اللجنة العلمية العليا لترقية الأساتذة في الجامعات المصرية ورئيس اللجنة العلمية لموسوعة أعلام علماء وأدباء العرب والمسلمين بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ومستشار مكتبة الإسكندرية منذ عام ٢٠٠٣ م.

وقد انتخب عضوا بالمجمع العلمي المصري عام ٢٠٠٥ م. كما انتخب عضواً بمجمع اللغة العربية عام ٢٠٠٣ م، في المكان الذي خلا بوفاة الدكتور بدوي طبانة رحمه الله.

وفيما يأتي نعرض لعدد من تلك المؤلفات والكتب النقدية المهمة التي شكلت مشروع صلاح فضل النقدي والأكاديمي والمعرفي وربطت بين ثقافة الغرب وتراث الشرق وبين وعي الناقد ورسالته، وأفق انفتاحه على الحداثة وما بعدها في النقد العالمي وفي المعارف الإنسانية الحيوية

ومن تلك المؤلفات نذكر ما يأتي:

أولاً: المؤلفات:

من الرومانث الإسباني دراسة ونماذج، ١٩٧٤ م.	ظواهر المسرح الإسباني ١٩٩٢ م.
منهج الواقعية في الإبداع الأدبي ١٩٧٨ م.	أساليب السرد في الرواية العربية أساليب الشعرية المعاصرة، ١٩٩٥ م.
نظرية البنائية في النقد الأدبي، ١٩٧٨ م.	أشكال ١٩٩٣ م.
تأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهية لدانتى ١٩٨٠ م.	بلاغة الخطاب وعلم النص، ١٩٩٣ م.
علم الأسلوب، مبادئه وإجراءاته ١٩٨٤ م	التخيل من فتات الحياة والأدب، ١٩٩٥ م.
إنتاج الدلالة الأدبية، ١٩٨٧ م.	مناهج النقد المعاصر، ١٩٩٦ م.
ملحمة المغازي الموريسكية، ١٩٨٨ م.	قراءة الصورة الشعري، ١٩٩٨ م.
شفرات النص بحوث سيميولوجية في شعرية القص والقصيد، ١٩٨٩ م.	تكوينات نقدية ضد موت المؤلف ٢٠٠٠ م.



ثانيا: الترجمات: وهي مما ترجمه عن المسرح الإسباني ومنها: (الحياة حلم لكالديرون دي لباركا ١٩٧٨ م. نجمة أشبيلية، تأليف لوبي دي فيجاء ١٩٧٩ م القصبة المزدوجة للدكتور بالمى، تأليف بويرو بايخو ١٩٧٤ م. حلم العقل ودون كيشوت تأليف بويرو بايخو ١٩٧٥ م.¹⁴

المبحث الأول: التجلي النظري:

الحوارية: إنَّ الأصل في الكلام هو الحوار، فحقيقة الكلام الذي تكلم به الإنسان الأول كانت حقيقة حوارية؛ وهذا الحوار، كان موصولاً بالفطرة وموصولاً بالوجود وموصولاً بالروح¹⁵

فالعملية الحوارية متوافقة مع أصل الإنسان من حيث إنه جمع؛ فالحوارية موجودة بوجود الجمع الإنساني في المظهر الفردي للواحد؛ وهكذا، فبقدر ما يمارس الفرد قدرته الحوارية مع الآخرين الذين هم خارج ذاته، فإنه يتعرف في الحقيقة، على الغيرية الموجودة في هذه الذات¹⁶.

وتُعرف الحوارية بأنها: "الإحالة عن البعد التفاعلي الجم للغة، أكان شفويا أم مكتوبا"¹⁷

أ: الحوارية عند صلاح فضل: وتأخذ الحوارية لدى صلاح فضل شكلاً من أشكال التناوب بين شخصيتين هما (الشيخ الناقد) و(الفتى الأديب) حيث تمثلان مرتكزاً رئيساً في بنية الحوار.

ومما لا شك فيه أن لاختيار الشخصيتين بصفتي (الشيخ) و (الفتى) مدلول بارز إذا ما علمنا

أن " شخصية الحوار تقتضي القيمة الاجتماعية والمستوى المعرفي اللذان ينعكسان في مجريات الحوار"¹⁸ لذلك نجده يقول: " ليس التكافؤ مجرد شعار أو رغبة، بل هو مستوى تصل إليه بفكرك وثقافتك واجتهادك وقراءتك وأذكر أنني عندما كنت طالباً لا أغلو في مناقشة أساتذتي أو أسرف في الجدل معهم"¹⁹.

وما يؤكد ذلك أيضاً أن استهلال الحوار يبدأ بسؤال الفتى للشيخ، إذ يأخذ الشيخ المساحة الأكبر في الحوار، وهذا السلوك الحوارى الذي " يمكن أحد ممثلي الخطاب من المشاركة الواسعة في الحوار حسب الدور التلفظي لأطرافه يعد الوحدة الحوارية الدنيا بين طرفي العلاقة الحوارية"²⁰

أما من ناحية المضمون فيمكن استجلاؤه بوضوح في السؤال الذي وجهه الفتى قائلًا: ما الذي جعلك تؤثر شكل الحوار في كتابتك الآن، وأنت لم يسبق لك أن نشرت عملاً الحديث في القصة أو الرواية أو المسرح، ولم تكتب بهذه الصيغة من قبل؟²¹ لتأتي إجابة الشيخ بتفصيل تام ينم عن الرؤية النقدية لمفهوم الحوارية لديه: " باختصار النقد حوار مع الأدب والحياة معا، ولكنه حوار مضمّر يتعمد تغيب أحد الأطراف وإبراز وجود الطرف الآخر ويعتمد على الصوت المفرد في معظم الأحيان"²² فهو بهذه الرؤية الشاملة للحوار يخرج من حيز السرد



فقط إلى حيز النقد والأدب بالمجمل إذ يذكر بعد ذلك سادة الحوار حسب وصفه قائلاً: "وقائمة الأدباء الذين نعمت بصحبته طويلة، لكنني سأذكر بعضهم على سبيل المثال لا غير، رأيت فهم سادة الحوار، أولهم الجاحظ المرح اللعوب الذي كان يعرف كيف يصف المواقف والشخصيات ويختزل الأحوال في لفظة بارعة أو كلمة جامعة، وحوارياته من أجمل وأحلى ما بدأ به البيان العربي، ثم التوحيدي في مقابساته وحكاياته وتأملاته، أما أمير الحوار عندي في العصر الحديث فقد كان توفيق الحكيم، الذي طور تقنيات الحوار في اللغة العربية فأنشأ فيها كفاءة الاستيعاب الكامل لأدب المسرح الأصيل"²³ وهذا المعطى التاريخي الذي قدمه هنا ينحصر في ثلاثة أسماء اثنان منها يمثلان قيمة أدبية في تراثنا العربي أما توفيق الحكيم فقد وصفه بأمير الحوار في العصر الحديث.

ثم يعود ليذكر رأيه في أسماء بارزة كتبت في الحوار لذا ينطلق في إجابته على لسان الفتى بعد سؤال الشيخ: "هل استمتعت بصحبة الحكيم مثلي أو لا؟"²⁴ قائلاً:

- نعم واستمتعت بقراءة حوارات أخرى كتبها طه حسين لم تشر إليها، وحوارات شبيهة جداً بما نفعله الآن كتبها إحسان عبد القدوس بعنوان "على المقهى السياسي أغفلتها أيضاً

معلناً سبب إغفاله لتلك الأسماء قائلاً:

- ليس غرضي التاريخ لأنواع الكتابة الحوارية، وإن كنت مضطراً لأن أشير إلى مفكر روسي محدث اسمه باختين رأى في الحوار جوهر العمليات السردية والإبداعية، وخلاصة الخاصية الجمالية للغة الأدب وتشكيلاته"²⁵.

وانطلاقاً مما سلف يتبين لنا أن الحوارية في وعي صلاح فضل تمثل الأداة التي ينطلق منها النقد في مسألتها للأدب والحياة والقضايا المعاصرة وهذه العمومية لا تقف على الحافة كما مر بنا إذ نلاحظ أن صلاح استخدم طريقة التهجين التي تقوم على "مزج لغتين اجتماعيتين داخل ملفوظ واحد، أي التقاء وعين لغويين مفصولين بحقبة زمنية، وبفارق اجتماعي، أو بهما معاً، بقصدية تامة"²⁶ وهو ما يؤكد البعد الزمني بين شخصيتي (الشيخ) و (الفتى).

ب: الحوارية عند باختين²⁷: ظهر مصطلح الحوارية على يد الناقد الروسي ميخائيل باختين من خلال مؤلفاته النقدية: شعرية دستوفسكي، الخطاب الروائي، الكلمة في الرواية.

"الحوارية كمصطلح نقض لتجريد اللغة كما وصفها لسانيات دي سو سير، كما كانت لدى الشكلية الروسية في بحثها عن أدبية الأدب، فالتلفظات كما وصفها باختين تلفظات حوارية. ويشترط لمعناها ما قيل سابقاً وكيف ستستقبل من لدن الآخرين"²⁸



فالحوارية "حدث في الكلام وليس في اللُّغة، فهي مختزقة بآثار الكلمات الأخرى والاستعمالات الأخرى، ولا تخلص لتلفظٍ فردي خال من آثار الآخر، من هذه النُّظرة الثَّاقِبة تشكَّلت مرجعية التَّنَاص لدى جوليا كرسْتيفا"²⁹.

وعليه فإن باختين يرى في الحوارية أن النص ليس مجرد كيان مغلق، بل مساحة يتفاعل فيها خطاب الكاتب مع خطابات سابقة ولاحقة، مع أفكار القارئ وثقافة العصر، فهو حوار دائم بين أزمنة وثقافات وأصوات ورؤى متعددة. وبذلك يؤدي إلى قراءات متعددة المستويات للنص حيث يتم التأكيد على تأثير السياقات الثقافية والاجتماعية والتاريخية، ويصبح النص حوارا مفتوحا مستمرا بين الشخصيات من خلال والأفكار المتعارضة داخل العمل.

وتمثل تعددية الأصوات في الحوارية "التعبير الصادق عن صورة الانسان وواقع حياته وكأنها تمثله في نصوصها الأدبية واختلاف وجهاتها النظرية كما أنها تدرس واقع الحياة بصفة عامة دراسة شاملة وتعبّر عن المعاناة البشرية بكل مآسها وتعقيداتها، فهي تصور لنا الواقع كما هو أدق تصوير"³⁰

وتتمثل تعددية الأصوات في الحوارية من خلال عدة طرق:

أولاً: التهجين: وهو " المزج بين لغتين اجتماعيتين في نطاق القول الواحد، إنه اللقاء على ساحة هذا القول بين وعين لغويين مختلفين"³¹ ويعني بذلك المزج هو التقاء لغتين يفصلهما حقبة زمنية أو فارق اجتماعي محدد أو بالإثنين معاً.

والتهجين نوعان فقد يكون لا إرادياً وقد يكون إرادياً (قصدياً) فالأول يتحدد بكونه عشوائياً لا يخضع لقصدية معينة وإنما هو ناتج صيرورة اللغات في مجتمعاتٍ جمعهم العيش المشترك

أما النوع الثاني (القصدي) فهو الأدبي بوصفه موجهاً من المؤلف ليتخذ طابعاً موضوعياً تبنى من خلاله لغة النص.

ثانياً: الأسلية: ويراد بها " أسلية مادة لغوية أجنبية عنه، يتحدث من خلالها عن موضوعه"³² وهي تقتضي بالضرورة وجود وعين لغويين مفردين "الوعي المصور، أي الوعي اللغوي المؤسلب والوعي المصور، المؤسلب"³³ وتدخل ضمن التهجين القصدي وإن كانت تختلف عنه في أن اللغة المؤسلبة أنية أو فلنقل محال إليها من قبل المؤلف.



ثالثًا: التنوع: ويراد بها التنوع مابين التهجين والأسلبة في النص، فقد يعتمد المؤلف إلى اتخاذ طريقة الأسلبة بامتداد محدد ينتقل بعدها إلى التهجين حين " يقرن العالم المؤسلب بعالم الوعي المعاصر، ويضع اللغة المؤسلبة على محك الاختبار في مواقف جديدة وغير ممكنة بالنسبة إليه هو نفسه"³⁴

رابعًا: الباروديا: ويراد بها الأسلوب الساخر والمحاكاة الساخرة داخل النص الحواري ولها أهميتها الكبرى لدى باختين حيث يقول بعد حديثه عن التهجين والأسلبة والتنوع: "لا يفوقها في ذلك إلا المحاكاة الساخرة"³⁵.

خامسًا: الحوارات الخاصة: ويراد بها الحوارات التي تحدث داخل الحوارية الكبرى أو الخارجية إذ تنشأ عادةً خلال النسق الحواري كتفرعٍ عنه ينسل انسلالا بين التهجين والأسلبة.

ثمة عنصر خامس يتعلق بالرواية بشكلٍ أخص وهو تعدد الرواة، أثرنا عدم الخوض في تفاصيله كونه بعيد عن دراستنا هذه.

ونخلص من هذا كله إلى أن الناقد قد تناول الحوارية بمفهومها القار لدى مؤسسها (باختين) غير أنه اقتصر في تناوله على طريقة التهجين فقط.

المبحث الثاني: التجلي التطبيقي:

أ: الهوية: "يُحيل مفهوم الهوية الثقافية إلى مجموع المقومات والعناصر الثقافية التي تسمح بالتعرف على الانتماء الثقافي لشخص ما، أو لمجموعة بشرية معينة. كما يمكن أن يُحيل عموماً إلى الوعي، الضمني أو الصريح، بالانتماء إلى جماعة بشرية معينة تعيش في فضاء جغرافي محدد، ولها تراث ثقافي متميز، يشمل تاريخاً مشتركاً، ولغة، وعادات وتقاليد، وتطلعات مستقبلية."³⁶

وقد "شهد العالم تحولات جذرية في مناهج التفكير والبحث العلمي في جميع نواحي الحياة البشرية والكونية تتجه به نحو فلسفة وجودية وحيدة المسلك والغاية، محاولة صياغته وقولبته بطريقة واحدة، سعياً إلى خرق فكري منظم لبنية الهوية وأنساقها الثقافية والأخلاقية واللغوية والنفسية والاجتماعية "³⁷

ولعل أبرز الأسئلة الحاضرة في مقالات صلاح فضل هو التساؤل الذي جاء على لسان الفتى في معرض - الحديث عن الفرق بين الماضي وعصر الثورة المعلوماتية - إذ يقول: " الفتى -لكنكم تتوهمون في ذلك تهديداً للهويات القومية ومحوا للشخصيات الخاصة في الأدب والفن وتذويها لطابعها المميز.

الشيخ -هذه الغيرة على الخصوصية ضرورية وإيجابية مادامت لا تقود إلى دعوات العزلة والانقطاع، لأنها تعني قبول التحدي والدخول في مجال المنافسة والرغبة العارمة في إثبات التفوق على الآخرين مع الاعتراف



الجميل بقيمتهم"³⁸ ثم يعود الشيخ قائلاً: "ويكفي أن أقول إن إنسان ما قبل العصر الحديث كان يعيش طيلة عمره ويموت دون أن يشهد سوى عدد محدود جداً من الوجوه الجميلة، أو يسمع سوى عدد أقل من الأصوات الفائقة، أو يدخل في مجال خبرته عن أحداث الحياة سوى ما يتناهى إلى علمه عن بيئته الضيقة، أما أنتم الآن فتشهدون أجمل نماذج البشرية كلها، وأعذب أصواتها، وأهم تجاربها منقولة بالصورة الحية إليكم، مما يجعل خبراتكم الجمالية والمعرفية أعرض بكثير من أسلافكم."³⁹

ومما سبق يتلخص مفهوم الهوية لدى صلاح فضل في أن الهوية الإيجابية هي التي لا تقبل دعوات العزلة والانقطاع عن العالم مع الحفاظ على خصوصيتها "فالهوية إما أن تكون منسجمة ومتفاعلة مع ما يتداخل معها من هويات، وتلك هي الهوية الإيجابية التي يمكن أن تتوفر على أجواء ملائمة لهذا العصر، أو تكون ضيقة العطن إقصائية، صدامية، ومن ثم تؤدي إلى فشل المنتعي إليها"⁴⁰

وهذا المفهوم للهوية يعد قاصراً إذ أن "ثمة مسألة جد مهمة تتعلق بخطورة عدم التمييز بين المنظور اللغوي للهوية والمنظور الثقافي لها، فقد كرس الخلط بينهما مشكلات اجتماعية وإيديولوجية لا يمكن تجاهلها في كثير من البلاد العربية، مما يجب أن نعيد النظر فيه"⁴¹

ولعل أبرز خطر تتعرض له الهوية هو الغزو الثقافي ونعني به "فرض أمة لثقافتها على أمة أخرى فهويتنا الثقافية تتعرض لغزو من الثقافة الغربية"⁴²

وأرى أنه "ليس من السهل الدفع بالعربية إلى ساحة مواجهة غير متكافئة مع لغات أخرى تسيطر على حلبة الصراع الثقافي والمعرفي والتكنولوجي مما يتحتم على الذات العربية أن تعيد بناء قدرتها الذاتية لمواجهة الآخر بمنافسته على كافة الأصعدة، وبكل الأدوات عليها تحقق استقلالها المفقود، وخصوصيتها الحضارية"⁴³

"فما من ثقافة - مهما أوتيت من أسباب القوة وتقنيات الانتشار - يمكن لها أن تستأثر بالحق في الكونية، بل إن كل ثقافة يمكنها - ما تحررت من المحنطات الوهمية - أن تكون ينبوع إبداع ومصدر ثراء لغيرها من الثقافات"⁴⁴

ب: الأجناس الأدبية: إن "المسألة الأجناسية في ثقافة ما مرتبطة ارتباطاً وثيقاً برؤيتها للوجود، وتصورها لتراتب موجوداته، ولكل ثقافة مجالها المخصوص الذي يحضن منظومتها الأجناسية الخاصة بها وتصورها للأدب وخصائصه، ووظائفه"⁴⁵

"ويتحدد الجنس الأدبي بوجود قواسم مشتركة أو مختلفة بين مجموعة من النصوص، باعتبارها بنيات ثابتة متكررة ومتواترة من جهة، أو بنيات متغيرة ومتحولة من جهة أخرى"⁴⁶



ونقف هنا على الحوار المتبادل بين الفتى والشيخ لنكشف ماهية الأجناس لدى صلاح فضل

الشيخ - " يتعين عليك أولاً أن تشرح لي مفهومك للأدب؟

- سوف لا أستجيب لنزعتك السقراطية في امتحاني في كل حوار

- معنى هذا أن تكون هناك مقالات نسبة الأدب فيها 20% وأخرى تصل نسبة أدبيتها إلى 80% أو أكثر.

- لقد أصبحنا نطلق على هذه العناصر مصطلح الشعرية - أي أننا انتقلنا يا سيدي من كلمة الأدبية لكلمة الشعرية دون أن نعرف المقصود من أي منهما على وجه الدقة والتحديد.

- لم نعد في عصر الافتتان بالعلم الطبيعي حتى نطمح إلى رصد جداول رياضية نحدد فيها أرقام الشعرية في معادلات دقيقة، ولكن ميزة المفاهيم المحدثّة أنها مفتوحة ومتحركة، وتسمح دائماً بالتعديل والإضافة، فالكثافة التي تحقق قدراً من الشعرية تتميز غالباً بقدر من التوهج الفكري، والاحترام الوجداني، والحساسية اللغوية الخلاقة إلى جانب اشتغالها على رؤية كونية شاملة، فهذه العناصر تسهم في تشكيل الشعرية المعاصرة، لكنها مرهونة بالخواص المميزة لكل جنس من أجناس الكتابة الأدبية على اختلاف طبيعتها ووظيفتها، وإن كانت عمليات التهجين وتنقل خواص الأجناس من السمات البارزة في الكتابة المعاصرة"⁴⁷

ويتبين لنا من خلال هذا النص أن مسألة الأجناس الأدبية في مفهومها حاضرة في وعي صلاح فضل بدءاً بسؤال الشيخ عن مفهوم الأدب مروراً بجنس المقال وأدبيته وانتهاءً بمفهوم الشعرية الذي يتماهى مع ما ذكره فاليري حولها بأنها "كل ما له صلة بالإبداع أو التأليف لأعمال لغتها هي الجوهر والوسيلة في آن معاً"⁴⁸ وهذا يحيلنا إلى القول بأن المفهوم الأجناسي في وعيه استقام على حدود الانفتاح لكل الأجناس وتكسير كل الحدود القائمة فيما بينها دون اكتراث بمفاهيم الاختلاف والتفرد لكل جنس أدبي.

وهو ما يؤكد حضور السياق الحضاري الغربي في ثرائه وتنوعه كأحد أهم السمات الإيجابية في العلاقة بينه وبين الحضارة العربية بغض النظر عن التفاوت بينهما.

ولكن ينبغي علينا ألا نغفل أن لكل جنسٍ تربته الخصبة التي نشأ فيها وأن معالجة هذا الإشكال تقتضي إمكانيات أعمق من عملية التهجين المفضية إلى تكسير الحدود القائمة بينها بدعوى التوهج الفكري والاحترام الوجداني.



الخاتمة:

حاولت هذه الدراسة تقصي أبرز الظواهر النقدية في مقالات صلاح فضل في صحيفة الوطن من العدد 1 حتى العدد 30 من خلال عينة البحث التي تكونت من خمس مقالات في الأعداد: الرابع والسابع والرابع عشر والحادي والعشرون والثامن والعشرون، والكشف عن الأسس المنهجية والأدوات الإجرائية في تناول هذه الظواهر وتحديد المرجعيات الفكرية والفلسفية التي تشكلت منها الظواهر النقدية.

حيث توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- 1- اتخذت المقالات شكل الحوار في طرحها لأبرز القضايا متكئةً على مفهوم الحوارية كمفهوم عام.
- 2- تشكلت الحوارية على طريقة التهجين القائم على مزج وعيين لغويين مختلفين تمثلا في شخصيتي الشيخ والفتى.
- 3- اقتصر مفهوم الهوية على جانب أحادي تمثل في البعد الإيجابي من خلال الانفتاح على تجارب الآخر بما تحمله من جماليات وثراء.
- 4- تحولت الأجناس الأدبية في وعي الناقد وانصهرت في الدراسات الحديثة تحت مصطلح الشعرية الذي يلغي الحدود القائمة بين الأجناس.
- 5- انطلق الناقد من مرجعية ثقافية حديثة تتكى على تجاوز الأطر التراثية وإن استدعى شخصية الجاحظ والتوحيدي على سبيل المثال فهي من باب الإشارة كونهما يحملان حسب وصفه فكراً متجاوزاً للواقع الذي عاشا فيه.

الهوامش:

- ¹ سامي سليمان أحمد: حفريات نقدية، دراسات في نقد النقد العربي المعاصر، مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2006م، ص 10
- ² أحمد السماوي، المقال الأدبي، مسكيلياني للنشر، كلية الآداب والفنون الإنسانية بمنوبة، وحدة الدراسات السردية، ص 15
- ³ المرجع نفسه، ص 13
- ⁴ ابن منظور: لسان العرب مادة (ق و ل)
- ⁵ أ.د. صالح أبو أصبع، د. محمد عبيد الله، فن المقالة (أصول نظرية-تطبيقات- نماذج) مجدلاوي للنشر، عمان 2008م، ص 11
- ⁶ زكي نجيب محمود، جنة العبيط، مؤسسة هنداوي للنشر، 2019م، ص 10
- ⁷ فن المقالة (أصول نظرية-تطبيقات- نماذج)، مرجع سابق، ص 12
- ⁸ علي جواد طاهر، مقدمة في النقد الأدبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى 1979م، ص 262
- ⁹ محمد يوسف نجم، فن المقالة، دار الثقافة، بيروت، الطبعة الرابعة، 1966م، ص 9
- ¹⁰ ينظر: فن المقالة، مرجع سابق ص 17



¹¹ مقدمة في النقد الأدبي، مرجع سابق، ص 265، ان ال Essai تعني باللغة الفرنسية - فيما تعني - التجربة Experience وجمعها Essays، وقد شحنت مونتين كتابه بتجارب وعني بكلمة Experience. ونص الباحثون لدى تفسيرهم الكلمة في عنوان كتاب مونتين على: التجارب.

¹² عباس محمود العقاد، ويسألونك، مؤسسة هنداي للنشر، 2014م، مقدمة الكتاب بعنوان (أدب المقالة).

¹³ ينظر: المقال الأدبي. مرجع سابق. ص 15-16

¹⁴ ينظر: مجلة أقلام عربية ص 18-19 مقالة إبراهيم أبوطالب العدد 37 نوفمبر 2019

¹⁵ طه عبد الرحمن. الحوار أفقاً للفكر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر. بيروت ط 1، 2013م. ص 28

¹⁶ المرجع نفسه. ص 29

¹⁷ دومينيك مانغانو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحيان، منشورات الاختلاف، الجزائر. ص 36

¹⁸ محمد نظيف الحوار وخصائص التفاعل التواصلي. إفريقيا الشرق. المغرب. 2010م ص 64

¹⁹ صحيفة الوطن مقال حواريات العدد 7

<https://drive.google.com/file/d/1AAVe53GIIUyYjimJqzB5Lt1lpwWyLP98w/view?usp=drivesdk>

²⁰ ينظر: الحوار وخصائص التفاعل التواصلي، ص 64

²¹ المصدر نفسه

²² المصدر نفسه

²³ صحيفة الوطن العدد 7

<https://drive.google.com/file/d/1AAVe53GIIUyYjimJqzB5Lt1lpwWyLP98w/view?usp=drivesdk>

²⁴ المصدر نفسه

²⁵ المصدر نفسه

²⁶ ينظر: الخطاب الروائي: ميخائيل باختين، تر، محمد برادة، دار الفكر للدراسات والنشر، القاهرة، ط 1، 1987م، ص 18

²⁷ باحث سوفياتي، ولد في (أول) عام 1895م، وتوفي في موسكو عام 1975م. نشر دراسات عدة تحت أسماء مستعارة وعندما غيبه الموت تكشف كواحد من أكبر المنظرين الماركسيين للأدب في القرن العشرين، بحث في اللغة وكشف أسسها المادية الاجتماعية، ناقش معاصريه من اللغويين ونقض الكثير من مفاهيمهم، كما نقض مفهوم التزامن عند دو سو سير. ودلّ على ممكن الضعف فيه.

من أهم دراساته:

- الفرويدية. (1927م).

- الماركسية وفلسفة اللغة. (1929م)، ترجم إلى الإنجليزية، والفرنسية، والعربية.

- دوستوفسكي الشعرية والأسلوبية. (1929م).

- الملحمة والرواية. (1965م).

- أعمال فرنسوا رابليه والثقافة الشعبية في العصور الوسطى وعصر النهضة. (1965م)، [بتصرف يسير عن معنى العيد،

في معرفة النص. دراسات في النقد الأدبي، ط 4 (بيروت: دار الآداب 1999م)، ص 299].

²⁸ صالح زياد، آفاق النظرية الأدبية من المحاكاة إلى التفكيكية، ط 1 (تونس: دار التنوير 2016م)، ص 240

²⁹ المرجع نفسه.



³⁰ ينظر: ميخائيل باختين: شعرية دوستوفيسكي تر: جميل نصيف التكريتي، دار توبقال الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1986م. ص88

³¹ ينظر: ميخائيل باختين: الكلمة في الرواية، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، (د. ط)، 1988، ص144

³² ينظر: الخطاب الروائي مرجع سابق. ص18

³³ ينظر: الكلمة في الرواية. مرجع سابق ص149

³⁴ ينظر: الكلمة في الرواية. مرجع سابق ص150

³⁵ ينظر: الكلمة في الرواية. مرجع سابق ص150

³⁶ عبد الرزاق الدواي: في الثقافة والخطاب عن حرب الثقافات- حوار الهويات الوطنية في زمن العولمة-المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت 2013م، ص23

³⁷ ينظر: د.نعمان بوقرة. اللغة العربية بين خصوصيات الهوية وعالمية الفكر (مقاربة لسانية اجتماعية) مجلة اللغة العربية. العدد24

³⁸ صحيفة الوطن العدد 14

<https://drive.google.com/file/d/1AAVe53GIIUyjmJqzB5Lt1lpwWyLP98w/view?usp=drivesdk>

³⁹ صحيفة الوطن العدد 14

<https://drive.google.com/file/d/1AAVe53GIIUyjmJqzB5Lt1lpwWyLP98w/view?usp=drivesdk>

⁴⁰ ينظر: حسن الهويمل: الهوية بين الاستبطان والتشخصن. الهوية والأدب 2، المؤتمر الدولي النقدي الثاني لنادي أهبها الأدبي، السرد في عسير، القسم الأول، دار الانتشار العربي، بيروت، ط1، 2021م، ص20

⁴¹ ينظر: اللغة العربية بين خصوصيات الهوية وعالمية الفكر (مقاربة لسانية اجتماعية) مرجع سابق.

⁴² ينظر: جلال أمين: العولمة والهوية الثقافية والمجتمع التكنولوجي الحديث، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1. 2013م، ص262

⁴³ ينظر: اللغة العربية بين خصوصيات الهوية وعالمية الفكر (مقاربة لسانية اجتماعية) مرجع سابق

⁴⁴ ينظر: المنجي بوسنينة: التنوع الثقافي والاختلاف، أفكار (مجلة فكرية إلكترونية)

<https://www.mafhoum.com/press5/153S28.htm> 28 / 5 / 1446هـ الساعة 3 فجراً

⁴⁵ - ينظر: نظرية الأجناس الأدبية في التراث النثري، جدلية الحضور والغياب عبد العزيز شبيل دار محمد علي الحامي، تونس، ط1، 2001م، ص9

⁴⁶ جميل حمداوي: نظرية الأجناس الأدبية (نحو تصور جديد للتجنيس الأدبي) إفريقيا الشرق، المغرب، ط1. 2011م، ص18

⁴⁷ صحيفة الوطن العدد 4

<https://drive.google.com/file/d/1AAVe53GIIUyjmJqzB5Lt1lpwWyLP98w/view?usp=drivesdk>

⁴⁸ أيف ستالوني، الأجناس الأدبية، ترجمة: محمد الزكراوي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2014م، ص26



المراجع

أولاً: المصادر:

صحيفة الوطن الأعداد (4) (7) (14) (21) (28)

<https://drive.google.com/file/d/1AAVe53GIIUyJimJqzB5Lt1lpwWyLP98w/view?usp=drivesdk>

ثانياً: المراجع:

- 1- أحمد السماوي، المقال الأدبي، مسكيلياني للنشر، كلية الآداب والفنون الإنسانية بمنوبة، وحدة الدراسات السردية.
- 2- ايف ستالوني، الأجناس الأدبية، ترجمة: محمد الزكراوي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ١، ٢٠١٤ م
- 3- جلال أمين: العولمة والهوية الثقافية والمجتمع التكنولوجي الحديث، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 1، 2013 م
- 4- جميل حمداوي: نظرية الأجناس الأدبية (نحو تصور جديد للتجنيس الأدبي) إفريقيا الشرق، المغرب، ط 1، 2011 م
- 5- حسن الهويميل: الهوية بين الاستبطان والتشخص. الهوية والأدب 2، المؤتمر الدولي النقدي الثاني لنادي أمها الأدبي، السرد في عصر، القسم الأول، دار الانتشار العربي، بيروت، ط 1، 2021 م
- 6- الخطاب الروائي: ميخائيل باختين، تر، محمد برادة، دار الفكر للدراسات والنشر، القاهرة، ط 1، 1987 م
- 7- دومينيك مانغانو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، الجزائر.
- 8- زكي نجيب محمود، جنة العبيط، مؤسسة هندواي للنشر، 2019 م
- 9- صالح أبو أصبع، د. محمد عبيد الله، فن المقالة (أصول نظرية-تطبيقات- نماذج) مجدلوي للنشر، عمان 2008 م
- 10- صالح زياد، آفاق النظرية الأدبية من المحاكاة إلى التفكيكية، ط 1 (تونس: دار التنوير 2016 م)
- 11- طه عبد الرحمن. الحوار أفقاً للفكر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر. بيروت ط 1، 2013 م
- 12- عباس محمود العقاد، ويسألونك، مؤسسة هندواي للنشر، 2014 م، مقدمة الكتاب بعنوان (أدب المقالة).
- 13- عبد الرزاق الدواي: في الثقافة والخطاب عن حرب الثقافات- حوار الهويات الوطنية في زمن العولمة-المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط 1، بيروت 2013 م
- 14- علي جواد طاهر، مقدمة في النقد الأدبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى 1979 م
- 15- مجلة أعلام عربية ص 18-19 مقالة إبراهيم أبوطالب العدد 37 نوفمبر 2019
- 16- محمد نظيف الحوار وخصائص التفاعل التواصلي. إفريقيا الشرق. المغرب. 2010 م
- 17- محمد يوسف نجم، فن المقالة، دار الثقافة، بيروت، الطبعة الرابعة، 1966 م
- 18- المنجي بوسنيينة: التنوع الثقافي والاختلاف، أفكار (مجلة فكرية إلكترونية)
- 19- 28 / 5 / 1446 <https://www.mafhoum.com/press5/153S28.htm> الساعة 3 فجراً
- 20- ميخائيل باختين: الكلمة في الرواية، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، (د. ط)، 1988 م
- 21- ميخائيل باختين: شعرية دوستوفيسكي تر: جميل نصيف التكريتي، دار توبقال الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1986 م



- 22- نظرية الأجناس الأدبية في التراث النثري، جدلية الحضور والغياب عبد العزيز شبيل دار محمد علي الحامي، تونس، ط1، ٢٠٠١م
- 23- نعمان بوقرة. اللغة العربية بين خصوصيات الهوية وعالمية الفكر (مقاربة لسانية اجتماعية) مجلة اللغة العربية
- 24- يمى العيد، في معرفة النَّص. دراسات في النَّقد الأدبي، ط4 (بيروت: دار الآداب 1999م)